

وقعة صفين

[120] ولأبيك فيه تعنيف. ذكرت حق ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله

صلى الله عليه، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك على بفضل غيرك لا بفضلك. فاحمد إلها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك. وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه - نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا، وفضله مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته وأفلح حجته. قبضه الله إليه، فكان أبوكم وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه. على ذلك اتفقا واتسقا (1)، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان، يهتدى بهديهما، ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وصاحبك، حتى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصي، وبطنتما له وأظهرتما (2)، [وكشفتما] عداوتكما وغلكما، حتى بلغتما منه منا كما. فخذ حذرك يا ابن أبي بكر، فسترى وبال أمرك. وقس شريك بفترك (3) تقصر عن أن تساوى أو توازى من يزن الجبال حلمه، [و] لا تلين على قسر قناته (4)، ولا يدرك ذو مدى أناته. أبوكم مهد مهاده، وبني ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوكم أوله، وإن يك جورا فأبوكم أسسه (5). ونحن شركاؤه، وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا.

(1) في الأصل: " وانشقا " وأثبت ما في ح. (2)

ح (1: 284): " وظهرتما ". (3) الشبر، بالكسر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. والفتر، بالكسر أيضا: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما. (4) القسر: القهر والإكراه. وفي الأصل " قصر "، صوابه في ح. (5) الأسس، بالتحريك: الأساس، ومثلها الأس، بالضم.

ح: " أسه ". (*)